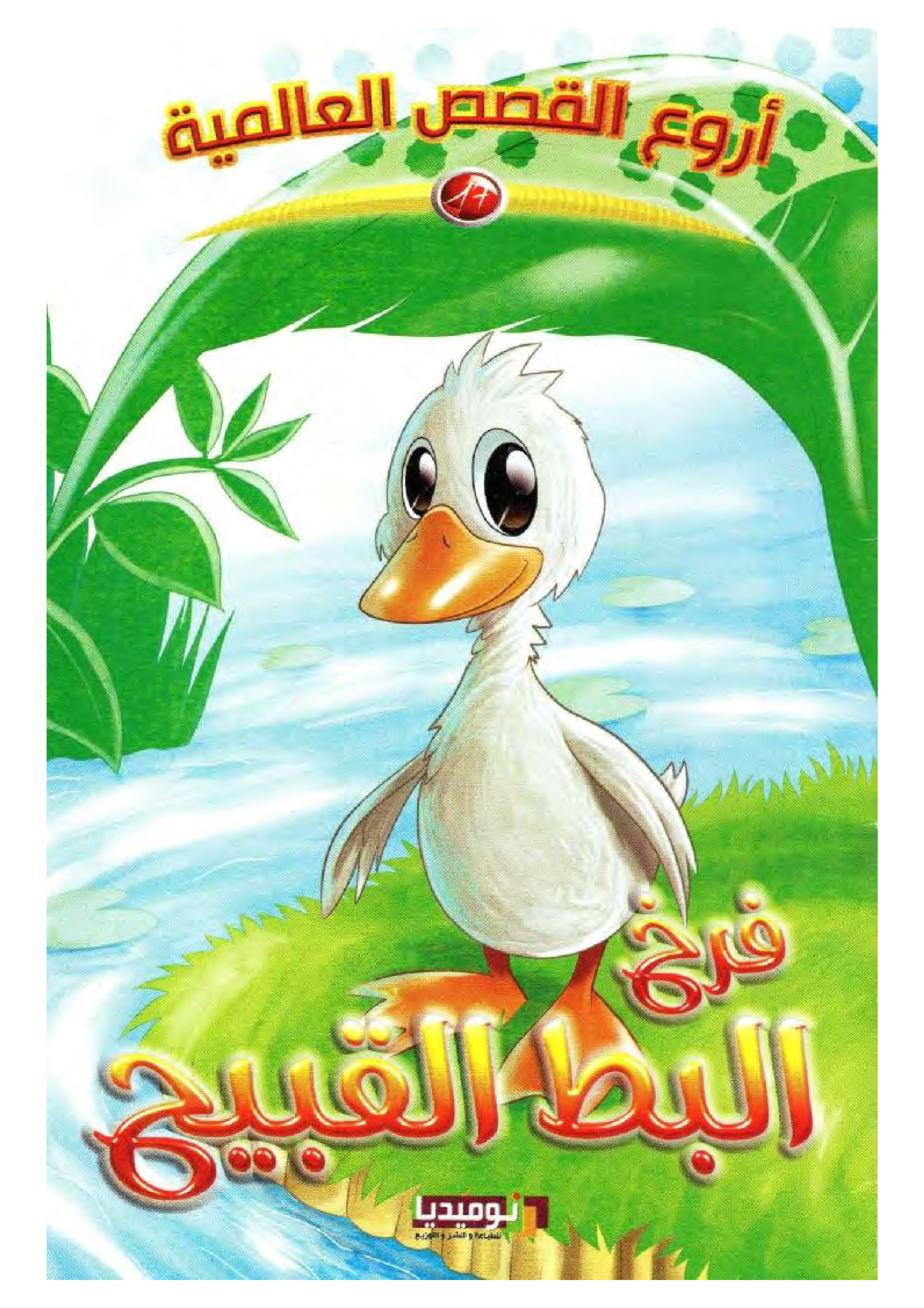

أروع القصص العالمية
فرخ البط القبيح
نوميديا
للطباعة و النشر و التوزيع

أروع القصص العالمية

فرخ البط القبيح



رسوم : سيدعلي أوجيان

تلوين : رياض آيت حمو

نصوص و إخراج : صالح قورة



كَانَ يَـا مَـكَانْ فِي قَدِيـم الْزَّمَـانِ, فِي مَزْرَعَـةٍ بَعِيدَةٍ تُحِيطُهَا الْبُحَيْرَاتِ وَحُقُولِ قَصَبِ الْسُكَّرِ.

كَانَتْ إِحْدَى الْبَطَاتِ تَحْتَضِنُ بُيُوضَهَا فِي انْتَظَارِ أَنْ تَفْقِسَ.

وَيَوْمَ آنَ الْأَوَانُ رَاحَتْ فِرَاخُهَا تَكْسِـرُ قُشُورَ الْبُيُوضِ وَتَخْرُجُ تِبَاعاً، وَكَانَ كُلُّ فَرْخٍ مِنْهَا أَجْمَلَ مِنَ الْسَّابِقِ.

قَالَـتْ الْفِـرَاخُ وَهِيَ تَنْظُرُ حَوْلَهَا: وِيـطْ وِيطْ! كَمَا أَنَّ الْعَالَمَ هُنَا كَبِيرٌ! أَكْبَرُ بِكَثِيرِ مِنَ الْبَيْضَةِ!!

ضَحِكَـتْ الْبَطَّةُ الأُمُّ وَوَضَحَتْ: بِأَنَّهُ أَكْبَرْ بِكَثِيرٍ مِمَّا تَـرَوَنَ! هُنَـاكَ مِسَـاحَاتٌ شَاسِـعَةٌ خَلْفَ هَـذِهِ الْبُحَيْرَاتِ وَالْهِضَابِ.

تَلَفَتَـتْ الأُمُّ حَوْلَهَـا فَوَجَـدَتْ أَنَّ إِحْـدَى الْبُيُوضِ لَمْ تَفْقِسْ بَعْدَ.



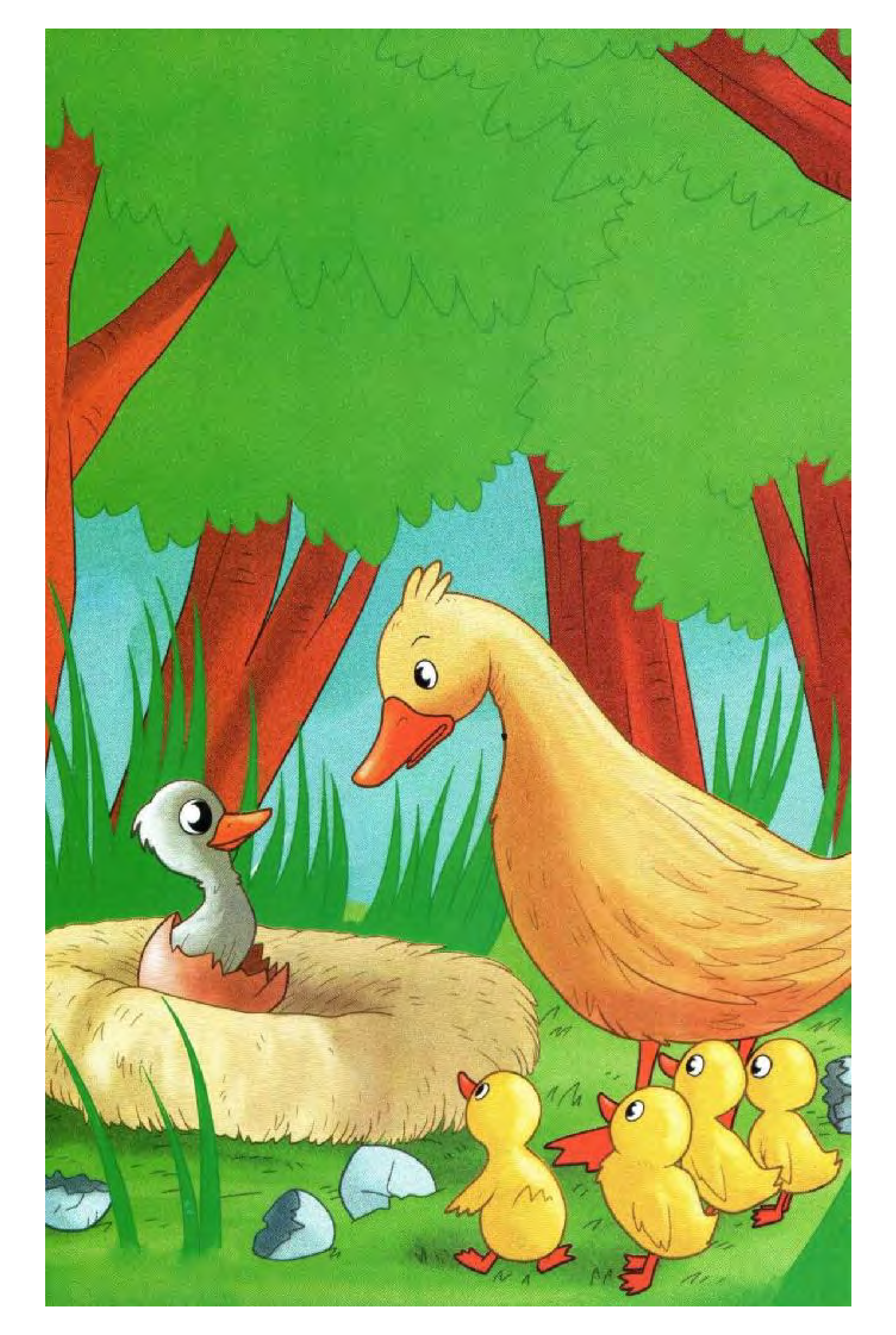
كَانَـتْ هَذِهِ أَكْبَـرُ الْبُيُوضِ عَلَى الْإِطْـلَاقِ. مُنْذُ الْبِدَايَةِ كَانَتْ الْبَطَّةِ مُحْتَارَةٌ فِيأَمْرُ هَذِهِ الْبَيْضَةِ الْكَبِيرَةِ.

وَالآنْ هَـا هِيَ حَزِينَـةٌ لِأَجْلِهَا، ظَنَّتْ لِلَحْظَـةً أَنَ الْفَرْخَ الَّذِي دَاخِلَهَا قَدْ مَاتَ.

لَكِنْ بَعْـدَ دَقَائِقَ تَحَرَّكَتْ الْبَيْضَةِ الْكَبِيرَةِ، وَتَكَسَّـرَتْ قِشْـرَتُهَا لِيَخْرُجَ مِنْهَا فَرْخٌ غَرِيبَ الشَّكْلِ، رَمَادِيَ اللَّوْنَ، لَا يُشْبِهُ إِخْوَتُهَ الْفِرَاخَ أُبدًا.

مَشَتْ الْبَطَّةُ وَصِغَارُهَا فِي الْمَزْرَعَةِ فَسَارَعَتْ الْحَيَوَانَاتُ لِتَهْنِئَتِهَا. لَكِنَّ الْجَمِيعُ دَهِشُـوا مِنْ الْفَـرْخُ الرَّمَادِي الْغَرِيبَ وَصَاحُوا: «انْظُرُوا إِلَيْهِ! كَمْ هُوَ قَبِيحٌ».!

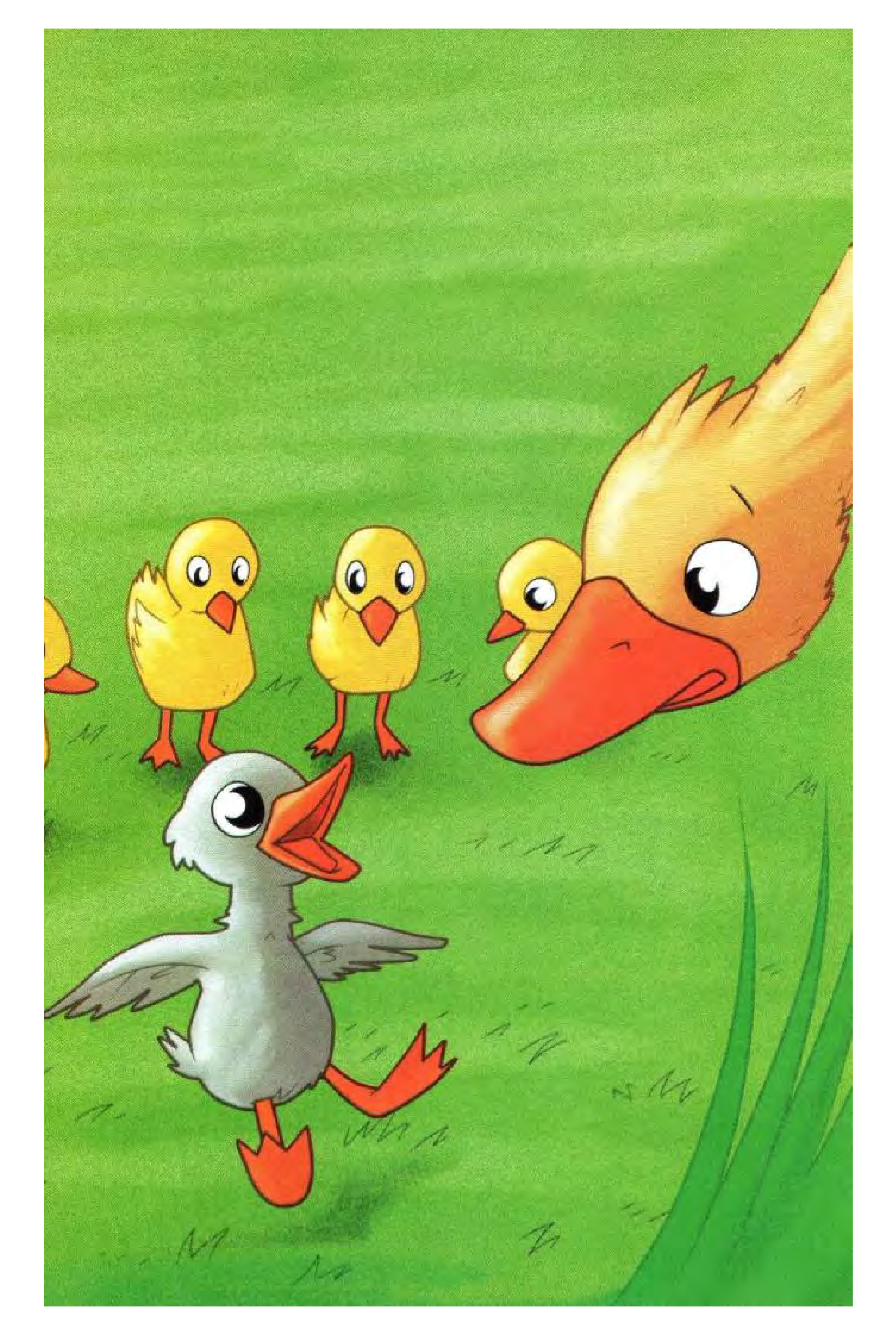
أَمَّا الْبَطَّـةُ الْعَجُوزُ الْحَكِيمَـةُ وَالَّتِي كَانَتْ تَسْتَشِـيرُهَا طُيُـورُ الْمَزْرَعَةُ فَقَدْ قَالَتْ : «إِنَّـهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَرْخُكِ أَيَّتُهَا الْبَطَّةُ ! دَعِيهِ وَحْدَهُ».



عِنْدَهَا هَجَمَ فَرْخُ إِوَزٍ عَلَى فَرْخِ الْبَطِّ الْقَبِيحِ بِضَرْبَةٍ بِمِنْقَارٍ هُوَ حَاوِلَ طَرْدَهُ مِنَ الْمَزْرَعَةِ» لَكِنَّ الْبَطَّةَ دَافَعَتْ عَنْ صَغِيرِهَا الْمِسْكِينَ وَقَالَتْ: لَا تَقْتَرِبْ مِنْهُ! إِنَّهُ غَيْرُ مُؤْذٍ، وَهَكَذَا كَانَ الْفَرْخُ الْقَبِيحُ يَتَعَرَّضُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْضَرْبِ وَالْسُّخْرِيَّةِ وَالإِهَانَةِ.

حَتَى أَنَّ إِخْوَتُهُ كَانُوا يَرْفُضُونَ اللَّعِبَ مَعَهُ. لِذَلِكَ قَرَّرَ مُغَادَرَةَ الْمَزْرَعَةَ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ خَوْفِهِ مِنْ العَالَمِ الكَبِيرِ حَوْلَهُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ عَنْهُ أَيَّ شَيْءٍ.

انْطَلَقَ فَرْخُ الْبَطِّ الْقَبِيحِ حَزِينًا خَائِفًا خَارِجَ الْمَزْرَعَةِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بُحَيْرَةٍ تَشْرُبُ مِنْهَا أَسْرَابَ الْبَطِّ الْبَرِّي. ثُمَّ فَجْأَةً سَمِعَ صَوْتَ إِطْلَاقِ نَارٍ وَسَمِعَ ذَكَرَ بَطٍّ بَرِّي يَقُولُ: إِخْتَبِؤُوا !. . . إِخْتَبِؤُوا !... إِنَّهُمْ الصَيَّادُونَ، لِنَخْتَبِئَ بِسُرْعَةٍ! هَيَّا. . . هَيَّا . . .



سَـقِطَ طَائِـرٌ قُـرْبَ فَـرْخِ الْبَـطِّ الْقَبِيـحِ وَكَانَ مُصَابًـا بِرَصَاصَةٍ.

حَـاوَلَ الْفَـرْخُ مُسَـاعَدَتُهُ لَكِنْ خِلَالَ ثَانِيَـةٍ رَأَى كَلْبًا يَقْفِزُ مِنْ بَيْنِ نَبَاتَاتِ الْقَصَبِ وَيَلْتَقِطُ الطَّائِرَ الْجَرِيحَ مُبْتَعِدًا بِهِ لِصَاحِبِهِ.

بَعْـدَ ذَهَابِ الْكَلْبِ ظَهَرَتْ بَطَّةٌ بَرِيَّـةٌ وَقَالَتْ « :يَا إِلَهِي حَتَى الْكَلْبُ خَافَ مِنْ قُبْحِكَ وَلَمْ يَأْكُلْكَ»!!.

حَزِنَ فَرْخُ الْبَطِّ الْقَبِيحِ لِقَوْلِهَا لَكِنَّهُ عَادَ وَشَكَرَ اللهَ لِأَنَّهُ نَجَّاهُ مِنَ الْكَلْبِ وَمِنَ الصَّيَّادِينَ وَتَابَعَ مَسِيرَهُ.

مَشَـى الْفَرْخُ وَمَشَـى.. إِلَى أَنْ وَجَدَ شَـجَرَةَ تُوتٍ فَقَرَّرَ أَنْ يَرْتَـاحَ تَحْتَهَـا. بَعْـدَ قَلِيـلٍ وَجَدَ امْـرَأَةً عَجُـوزًا تَحْمِلُهُ بِيَدَيْهَا وَتَقولُ لَهُ : «أَرْجُو أَنْ تَكُونِي أُنْثَى لِتَبِيضِي لِي الْبَيْضَ اللَّذِيذَ.»



حَمِلَتْ الْعَجُوزُ فَرخَ الْبَطِ الْقَبِيحِ إِلَى بَيْتِهَا وَرَاحَ تَنْتَظِرُ أَنْ يَبِيـضَ. كَانَتِ دَجَاجَةٌ وَهِرٌّ يَعِيشَـانِ مَعَ الْعَجُوزِ، لَكِنَّهُمَا كَانَا مَغْرُورَيْنِ وَقِحَيْنِ، عَامَلَا الْفَرْخَ بِاحْتِقَارٍ.

بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ، قَالَتْ الْعَجُوزُ: إِذَنْ أَنْ تَذْكُرَ لَنْ تَبِيضَ أَبَدًا! سَأَطْرُدُكَ إِذاً. أُغْرُبْ عَنْ وَجْهِي أَيُّهَا الْقَبِيحُ. هَيَّا... هَيَّا ... إِذْهَبْ.

وَجَـدَ فَـرْخُ الْبَـطِّ الْقَبِيـح نَفْسَـهُ مَـرَّةً أُخْـرَى لِوَحْدِهِ يُوَاجِـهُ مُسْـتَقْبَلَهُ الْغَامِضَ، بَدَأَ يَمْشِـي حَزِينُ مُطَأْطِأً رَأْسَـهُ بَيْنَ حَشَـائِشَ الْغَابَةِ الْكَثِيفَةِ. إِلَى وُجْهَةٍ مَجْهُولَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ.

كَانَ الشِّـتَاءُ قَدْ حَـلَّ وَالْبَرْدُ دَفَـعَ الطُّيُورَ إِلَـى الْهِجْرَةِ. لَـمْ يَجِـدْ فَرْخَ الْبَطِّ طَائِـرًا وَاحِدًا فِي طَرِيقِـهِ. هَبَّتْ عَاصِفَةٌ وَتَسَاقَطَ الثَّلْجُ، وَقَعَ الْفَرْخُ أَرْضًا وَتَجَمَّدَ تَحْت الثُّلُوجِ.



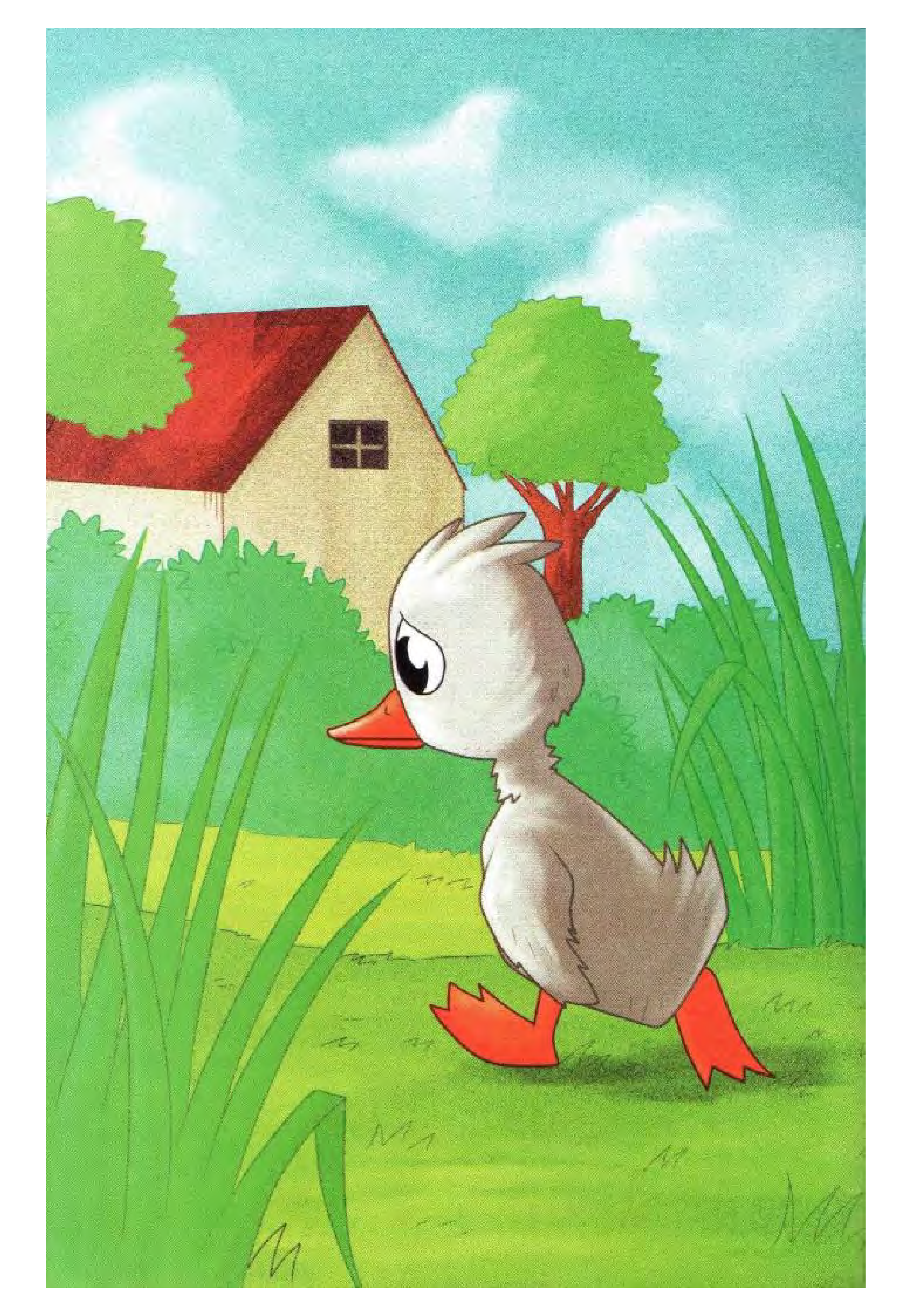
لِحُسْنِ حَظِّهِ صَادَفَ فِي طَرِيقِهِ فَلَّاحٌ طَيِّبٌ أَخَذَهُ وَأَثْنَى بِهِ حَيْثُ سَقَاهُ الْمَاءِ وَأَطْعَمَهُ.

عِنْدَمَا هَدَأَتْ الْعَاصِفَةُ وَظَهَرَتْ خُيُوطُ الشَّمْسِ الْجَمِيلَةَ خَرَجَ أَبْنَاءُ الْفَلَّاحُ لِيَتَمَتَعُوا بِهَا، وَأَخْرَجُوا الْفَرْخَ مَعَهُمْ لِيُلَاعِبُوهُ.

لَكِنَّ الْفَرْخَ الْقَبِيحَ خَافَ مِنْهُمْ وَظَنَّ أَنَّهُمْ سَيَضْرِبُونَهُ كَمَا يَفْعَلُ الْبَاقُونَ. طَارَ مِنَ الْفَزَعِ وَحَطَّ فِي وِعَاءِ الْحَلِيبِ عِنْدَهَا صَاحَتْ زَوْجَةُ الْفَلَّاحِ وَلَاحَقَتْ الْفَرْخُ لِتَضْرِبَهُ، فَوَقَعَ فَوْقَ كِيسِ الطَّحِينِ، لَحِقَهَا الْأَوْلَادُ لِمُسَاعَدَتِهِ لَكِنَّهُ خَافَ مِنْهُمْ أَكْثَرَ وَطَارَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ إِلَى خَارِجَ الْبَيْتِ.

بَعْدَمَا اغْتَسَلَ عِنْدَ ضِفَّةِ الْبُحَيْرَةِ جَلَسَ بَيْنَ نَبَاتَاتِ الْقَصَبِ وَنَامَ عَمِيقًا.

مَضَتْ أَيَّامٌ وَالْفَرْخُ يُعَانِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْوِحْدَةِ لَكِنْ نَسَائِمُ الرَّبِيعِ بَدَأَتْ تَهُبُّ فَفَرِحَ الْفَرْخُ بِهَا، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ



نَبَاتَاتِ الْقُصْبُرِ أَيْ ثَلَاثَةُ طُيُورٍ بَيْضَاءٍ نَاصِعَةٍ جَمِيلَةٍ تَسْبَحُ فِي الْبُحَيْرَةِ، إِنَّهَا طُيُورُ الْبَجَعِ!

أَجْمَلُ الطُّيُورِ. رَاحَ الْفَرْخُ يَحْلُمُ لَوْ أَنَّهُ جَمِيلٌ مِثْلُهَا، لَكِنَّهُ تَذَكَّرَ كُلَّ مَا عَانَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَقَرَّرَ أَنْ يَسْبَحَ نَحْوَ هَذِهِ الْبَجَعَاتِ الَّتِي سَتَقْتُلُهُ عِنْدَمَا تَرَاهُ وَتُرِيحُهُ مِنْ قُبْحِهِ.

كَانَ الْجَوُّ جَمِيلًا وَرَائِحَةُ الْأَزْهَارِ تَفُوحُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اقْتَرَبَ الْفَرْخُ الْقَبِيحُ مِنَ الْبَجَعِ أَتَى وَانْتَظَرَ أَنْ تَضْرِبَهُ.

لَكِنَّهَا لَمْ تَفعَلْ، فَاسْتَغْرَبَ مِنْ الْأَمْرِ وَنَظَرَ إِلَى الْمِيَاهِ تَحْتَهُ عِنْدَهَا لَمْ يُصَدِّقْ مَا يَرَاهُ!

إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ قَبِيحًا أَبَدًا!! إِنَّ رِيشَهُ الرَّمَادِيَ قَدْ تَبَدَّلَ بِرِيشٍ أَبْيَضَ!! آآهٍ!! إِنَّهُ ذَكَرُ بَجْعٍ جَمِيلٍ وَلَيْسَ ذَكَرُ بَطٍّ.

رَاحَ يَسْبَحُ مَعَ الْبَجَعِ أَتَى بِسَعَادَةٍ، ثُمَّ سَمِعَ أَطْفَالًا يَقُولُونَ: «انْظُرُوا هُنَاكَ طَائِرٌ جَدِيدٌ! إِنَّهُ أَجْمَلُ مِنْ الثَّلَاثَةِ وَأَكْثَرُ قُوَّةً وَشَبَابًا.»



قَـالَ ذَكَـرُ الْبَجَعِ لِنَفْسِـهِ: « لَا يَهُمُّ أَنْ تَكُـونَ قَدْ وُلِدْتَ فِـي بَيْتِ بَطٍّ مَا دُمْـتَ قَدْ خَرَجْتَ مِنْ بَيْضَـةِ بَجْعَةٍ... فَفِي النِّهَايَةِ تَظْهَرُ حَقِيقَةُ الْأَشْيَاءِ.»




























D.L:377-2014





22. شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس: +213 031.92.25.61